# الباب الخامس

# خاتمة

## أ. الخلاصة

وبَعْدُ، فقد حاول هذا البحث، على امتداده، دراسة نظرية العوامل اللفظية والعوامل المعنوية عند البصريين والكوفيين، كما عرفنا سابقا كانت الكوفة والبصرة مركزا للنشاط العلمي والأدبي والحضاري والثقافي في العراق، لأن أغلب العلوم التي نشأت بسبب القرآن الكريم والحديث النبوي، كان مكانها ومحلها الأول البصرة والكوفة، ولم تكونا هتان المدينتان متفقتين في وجهات النظر لاسيما في معالجة القضايا النحوية، فيختلف رجالهم بعضهم بعضا في طرق بحث هذا الفن وكيفية استنباطه، فكان الإعتماد بالمسموع من العرب مهم عند الفريقين. وكانت لأهل البصرة فيها وجهة نظر غير التي لأهل الكوفة، ومن هنا ظهر الخلاف بينهما.

فأَمكن مِن خلال هذه المعالجة التوصلُ إلى نتائج كثيرة، مِن أهمها :

١) أبان البحث أن البصريين والكوفيين اتفقوا على الأخذ بالعامل في دراسة النحو، فعندهم العامل نوعان، العامل اللفظي والعامل المعنوي. إلا أنهم اختلفوا في تقسيمه خصوصا في العامل المعنوي لا على العامل اللفظي، فذهب البصريون إلى أن العامل المعنوي لا يأتي إلا في بابين فقط، هما مع الفعل المضارع المرفوع، ومع المبتدأ فقط. أما ما عدا ذلك فإن العامل يكون عاملا لفظيا. مخالفا بالكوفيين، أن العامل المعنوي عندهم غير محدد على

نوعين فقط، بل هو أنواع كثيرة. منها : الإسناد، والفاعلية، والمفعولية، والتجرد عن الناصب والجازم والجوار، والاستخفاف.

٢) أثبت البحث إلى أن وقوع وطرأ الخلاف بين المدرستين وذلك لأسباب فيما يلي :

١. الاختلافات الطبيعية بين الناس، كما يختلفون في الأشكال والألوان واللغات.

٢. الموقع الجغرفي للمدينتين،

٣. اشتراكية الحكومة،

٤. العصبية للبلد،

٥. اختلاف المنهج الذي نهجه كل من المدرستين في الأخذ عن العرب،

٦. اختلاف الشواهد قوة وضعفا.

٣) عرض البحث من أثر الخلاف بين المدرستين، الأثر السلبي والإيجابي، فأما الأثر السلبي يحتوي على: الصعوبة في تعلم وتعليم النحو، تغيير الروايات وكثرة رواتها، كثرة الآراء،كثرة التقدير والتخريج، التوسع في الإجازة، تضخم كتب النحو، كثرة تغيير المصطلحات، أكثر اهتماما وتركيزا في دراسة النحو، وذلك يؤدي إلى ظهور الآراء الجديدة مخالفا بالقاعدة الأصلية والتعشب. وأما الأثر الإيجابي يحتوي على : الدعوة إلى الهماسة، اكتمال صرح النحو والصرف، تخريج بعض النحاة الأخرين، تيسير النحو، توسيع القواعد، والأخر تدريب الطلاب.

## ب. الإقتراحات

استنادا إلى الاستنتاجات من نتائج البحوث التي تم الحصول عليها ومناقشتها فقدم الباحث الإقتراحات إلى:

١) جميع الخبراء في علم النحو، يرجى منهم الإهتمام والتعمق في إجراء البحوث على جميع المصاد والمراجع المستخدمة في استنباط القاعدة.

٢) المؤسسات التعليمية المعهدية الإسلامية وخاصة المربي، الرئيس والأساتيذ لتقديم الخطابات الجديدة حول القضايا الخلافية النحوية لا على إلقاء الآراء القوية فحسب، ولكن الآراء الأخري حتى لو كانت جودتها ضعيفة. حيث يحصل الطلاب على الدوافع والتشجيع لتحفيز أنفسهم، حتى تمنح عليهم السلطة لتطوير أفكارهم حيث يتحفيزون لإنشاء البحوث العلمية ذات الصلة مفيد للجيل بعدهم في المستقبل.

٣) المؤسسات التعليمية الجامعية لابد لهم إلى إجراء الدراسات المكثفة على شكل الحلقات الدراسية أو غيرها، مع دعوة النحاة، وخاصة أولئك الذين يفهمون تمام الفهم حول الخصوصيات والعموميات من المشاكل الخلافية، بتوفير وسائل كافية كالكتب. لو نعتمد على التعليم في الفصل، فلا يكفي جيدا للطلاب. وبالنسبة للطلاب، وخاصة للطلاب الجامعي، عليهم الحماسة والإجتهاد في التعلم.

٤) دراسات أخرى

أ. تجرء البحوث المستمرة والعميقة تكشف عن الإختلافات الآرائية بين البصرة والكوفة، خاصة في معالجة دراسة العامل، لأن في هذا البحث هناك العديد من القيود.

ب. يمكن إلى إجراء الدراسة المتابعة حول خلافية الآراء عند البصرة والكوفة، أو محاولة مقارنة بالمدارس الأخرى كمدرسة البغداد والأندلس، وذلك بسبب وجود الاختلافات بالواقع لا تحدث بين المدارس الكبيرة من البصرة والكوفة، ولكن في نفس المدرسة قد يوجد الخلاف ولا يستوي بعضهمبعضا في الرأي والإستنباط. ومن الضروري لابد من إجراء للحصول على المعلومات والمقارنة والزيادة، حتى يحصل الاستنباط وتطوير البحث.

وأخيرا، كنت كسائر الناس من لديه ألف أخطاء ونقائص لا أزال في التعلم. أستعفوا إذا كان البحث العلمي هذا منذ بداية عملية كتابته حتى نهايته هناك عيوب وأخطاء. لأحسن من قال :

إِذَا تَمَّ الْأَمْرُ بَدَى نَقْصُهُ